العفاريت، ويتوقد نضائب الخوانيت، حتى اشمس عند
الرواح، أن جمارة الأفواج، فما وأبا يتمار غيبها، وتناول
منه حجر الكيميا، فعجبت من بطانة المرسل والمرسل
وعلمت أنها من وجهة، وإن لم أسأل، وما كذبت أن بادرت
إلى الغار، منصلتا الغبار، لأنظر كنه ظني، وهل فرص
في التكهن سهمي، فإذا أنا في الفراسة فائز، وأبو
زيد بوصيد الغار جائز، فتهادينا بشرى الالتقاء
وتفاوضنا تحية الاصطفاء، ثم قال أما الذي نابك
حتى زايلت جنابك، فقلت دهر هاض، وجور فاض
فقال والذي أنزل المطر من الغمام، وأخرج الثمر من الأكمام
لقد فسد الزمان، وعم العدوان، وعدم المعوان
والله المستعان، فكيف أوليت، وعلى أي وصفيه
أجعلت، فقلت إني اتخذت الليل قميصا، وادلجت فيه خبطا
فأصبحت في الأرض، ودوكري في ارتياد الفرص والعرض
ثم اهتز هزة من أكتنه فتحه، أو بدت له فرصة، وقال قد
علق بقلبي أن تطأ من يأسوا جراحك، ويريش جناحك

فقلت

فقلت وكيف أجمع بين غل وقل، ومن الذي يعنى في ضل بن ضل
فقال أنا المشير بها والمتكفل، والوكيل لك وعليك، مع أن سيد القوم
جبر الكسير، وفك الأسير، واحترام العشير، واستنطاح
المشير، ثم إنه لو خطب ابنة إبراهيم بن أدهم، أو جبلة بن الأيهم
لما زوجوه إلا على خمسمائة درهم، اقتداء بما مهر به الرسول
عليه الصلاة زوجاته، وعقد به النكحة بناته، على أنك لن
تطالب بصداق، ولا تلجأ إلى طلاق، ثم إني سأخطب في موقف
عقدك، وبمجمع حشدك، خطبة لم تفتق رتق سمع، ولا خطب
بها في جمع. قال الحارث بن همام فازدهاني بوصف
الخطبة المتلوة، والخطبة المجلوة، حتى قلت له فض
وكلت إليك هذا الخطب، فبرز من تدبير مرتحب لمرحب
فنهض مهرولا، ثم عاد متهللا، وقال أبشر بإعتاب الزمن
واحتلاب الدر، فقد وليت العقد، وأكملت النقد، وكان
قد ثم أخرج من أعيرة أهل الغار، وأعراء حلواء الجوان
فلما من الليل الحجابة، وأغلق كل ذي باب بابه، أخذ في الجماعة
لا احضروا في هذه الساعة، فلم يبق فيهم لا من لبى

Copyright © King Saud University